Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفوق مساحة إمارة من إمارات الخليج .. يا له من انقلاب رهيب فى حياته .. حمد الله ستنقلب حياته رأسا على عقب ولا الزلزال الذى ضرب سان فرانسيسكو وجعل سافلها عاليها . وداعا لأيام الفقر الحيسى والغم الأزلى والجوع الذى يفرى البطون .. كان حمد الله واحدا من بين تسعة أطفال للحاج حسن الشربينى عامل الدريسة بالسكة الحديد .. ولا يذكر حمد الله شيئا عن أيامه الأولى ، عندما كانت العائلة كلها تتكدس فى حجرة بائسة على شريط السكة الحديد.

ولكن حتى هذه الحجرة لم يستطع الحاج الشربينى الاحتفاظ بها طويلا .. فقد أكل القطار مشط رجله ، فأعطوه بعض الجنيهات تعويضا وعدة جنيهات أخرى مكافأة وسرحوه بمعروف ، وداخ عمك الشربينى حتى عثر على حجرة فى حارة من حارات شبرا .. واشتغل بعد ذلك فى عدة مهن ، مناد سيارات ، مناد يبحث عن الأطفال الذين تاهوا فى المدينة ومسحراتى فى شهر رمضان ، وهكذا اشتهر الشربينى فى الحى الذى يسكنه ، وأنعم عليه أهل الحى بلقب الحاج ، مع أنه لم يغادر القاهرة منذ جاء إليها من كفر أبو محمود ، وبالرغم من العيشة الضنك والقرش اللى بطلوع الروح ، استطاع حمد الله دون إخوته جميعا أن يدخل المدرسة الابتدائية ، وكان يرغب فى دخول المدرسة الثانوية ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة ، واضطر إلى دخول مدرسة التجارة المتوسطة .

كانت المدرسة بعيدة عن شبرا بعدة أميال .. وكان يذهب إليها فى الترام ، ليس فى ترام معين ، ولكن كان يقطع الرحلة فى عشر ترومايات على الأقل . فلم يكن هناك بد من الشعبطة ولكن ليس فى كل مرة تسلم الجرة .. فقد كان يخرج أحيانا من الرحلة بعدة